رابط المادة على منصة باحث

السيرة النبوية - المستوى الرابع

المحاضرة 71 - مواقف فرح فيها النبي ﷺ - السيرة النبوية - المستوى الرابع - الشيخ عاصم الحكيم

عاصم الحكيم

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه يطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسيرة والياء عطرة الشداد طيب يفوح لاهل كل زمان بشرى لنا زادنا كاذبين - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. ومن اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

الانسان تعتريه مشاعر مختلفة وهذه المشاعر هي من ادل الدلائل على انسانيته وعلى فطرته وطبيعته البشرية ومن هذه المشاعر مشاعر الفرح والسرور وما يتبع ذلك من شكر واعتراف وامتنان والانسان مأمور - 00:01:07

في مواضع بالفرح ومنهي في مواضع عن الفرح فالمسلم منهي عن الفرح بالامور التي تبعده عن الله عز وجل كما قال العلماء من من قوم قارون الله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين - 00:01:42

ولكن المسلم مطالب ايضا بالفرح وباظهار السرور والامتنان للعزيز المنان عز وجل كما قال عز من قائل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالفرح هنا سببه - 00:02:09

القرآن سببه الاسلام سببه ان بعث الله لنا نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم هذه الامور هي التي تدعو المسلم بان يفرح وان يصيبه السرور ولذلك كان النبي صلى الله عليه واله وسلم شأنه - 00:02:38

شأن البشر كان يفرح وفرحوا بالشرع اعظم الفرح ومن امثلة فرحه صلى الله عليه واله وسلم ان فرحه كان منضبطا كان معتدلا وكان فيما يرضي الله عز وجل لا فيما يسخطه - 00:03:05

فمن امثلة فرحه صلى الله عليه واله وسلم انه كان يفرح عند سماع الكلام الجميل كما جاء في السيرة انه خطب الناس طالبا منهم المشورة فاشار عليه المهاجرون ولم يكن يريد ذلك - 00:03:31

انما اراد سماع ما يقوله الانصار لان البيعة بينه وبين الانصار ان يحموه وان يدافعوا عنه ما دام في المدينة لا اذا اراد الخروج عنها ويوم بدر عندما سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم قافلة قريش - 00:03:58

ندب المسلمين من كان جاهزا منهم الى الخروج عندما خرجوا فوجئوا لان قريش ارسلت رجالها وعتادها في جيش حجمه ثلاثة اضعاف حجم المسلمين بالمقاييس الاعتيادية هذه يعني آآ عملية انتحارية - 00:04:26

ان تقاتل جيشا مدججا بالسلاح وبالاسلحة الثقيلة وانت ليس معك الا الاسلحة الخفيفة وهو ثلاثة اضعاف حجمك لذا اراد عليه الصلاة والسلام ان يطمئن لجانب الانصار وان يسمع منهم ما يثلج الصدر - 00:04:55

فقال المقداد يوم بدر للنبي عليه الصلاة والسلام لا نقول كما قال موسى او كما قال قوم موسى لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك - 00:05:22

ومن بين يديك ومن خلفك فاشرق وجهه عليه الصلاة والسلام وسره ذلك والنبي عليه الصلاة والسلام كان اذا فرح استنار وجهه كانه مذهبة صلى الله عليه واله وسلم ولا شك - 00:05:43

ان حياته مع امنا عائشة وهي احب الناس الى قلبه كانت تتخللها ايام ولحظات من الفرح والسرور فهي امرأة مؤمنة حصيفة محببة

الى النبي عليه الصلاة والسلام وكان يحبها اعظم الحب - 00:06:06
فكان يفرح ان جاءه شيء منها يستحق الفرح وكل حياته معها عليه الصلاة والسلام افراح متواصلة فمن ذلك ان نفرا من المنافقين وقعوا في عرض امنا عائشة فيما يعرف باسم حادثة الافك - 00:06:32
ووافقهم واستزل الشيطان بعض صحابته عليه الصلاة والسلام بنت جحش وحسان بن ثابت ومسطح ابن اثاثة رضي الله عنهم اجمعين وقد عفا الله تعالى عنهم بعد ان اقيم عليهم الحد - 00:07:01
الشاهد ان في سياق قصة الافك وقد كان صلى الله عليه واله وسلم محتارا لمدة شهر ولم ينزل عليه قرآن بشأنها والناس يتحدثون والرسول عليه الصلاة والسلام ليست لديه بينة - 00:07:25
فكان لا يدري صلى الله عليه واله وسلم ماذا يفعل وكان يأتي ويذكر امنا عائشة بالتوبة الى الله عز وجل تقول وانزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ساعته - 00:07:47
فسكتنا فرفع عنه فسري عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يضحك. وهذا الشاهد فرحه عليه الصلاة والسلام بنصر الله وفرجه ضحك عليه الصلاة والسلام فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة - 00:08:05
اما الله فقد برأك اي بما انزل من القرآن في سورة النور وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم. اذا فرحه صلى الله عليه واله وسلم كان لنزول براءة عائشة ولانجلاء الغم والهم عن قلبه اذ تبين له الحق - 00:08:28
في شأنها رضي الله عنها وارضاها ولعن الله عز وجل كل من يقع في عرضها بعد ان برأها الله تعالى من فوق سبع سماوات هنالك ايضا امثال اخرى وقصص كثيرة لفرحه صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:53
لعلنا نأخذ فاصل لعلنا نأخذ فاصلا قصيرا وبعدها نواصل باذن الله فانتظرونا العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وضياء يمحو ظلمات الجهل. الحرص على طلب العلم والازدياد منه - 00:09:21
طريق الانبياء ودرب الاصفياء وقد رغب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في الازدياد من طلبه فقال فهو مما يحبه الله تعالى ويرضاه ويفتح لك به طريقا الى الجنة. قال عليه الصلاة والسلام - 00:09:53
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. فدراسة العلم تفيدك معرفة وادبا ومهارة ووعيا تخدم به دينك وتؤهلك الى مناصب ومواقع يعلو بها شأنك. وتنفع بها امتك باذن الله - 00:10:16
وتكون بذلك من خير الناس. ففي الحديث خير الناس انفعهم للناس. ولتحرص دوما على اسباب التفوق. ومنها حفظ الوقت وحسن اغتنامه فالوقت هو الحياة استذكار دروسك واسترجاعها بصفة مستمرة دون تسويف او ملل - 00:10:38
الاستعانة بالله سبحانه وتعالى. فبيده مقادير كل الامور. من ثمرات العلم النافع انه يورث الخشية الله تعالى فالعلماء حقا هم من يخشون الله تعالى حق خشيته. قال تعالى الله من عباده العلماء. ان الله عزيز غفور - 00:11:01
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جاء في السيرة المطهرة ان امهات المؤمنين مرت عليهم فترة طالبوا فيها النبي صلى الله عليه واله وسلم بالنفقة وبالغوا واكثروا في المطالبة والنبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:31
ما كان ليمنعهم شيئا هو يملكه هذه المطالبة زادت عليه صلى الله عليه واله وسلم حتى انه في مرة اعتزل نساءه شهرا كاملا اعتزلهن ومكث في المسجد لأنه ليس بيده - 00:12:11
الامر وليس لديه من المال ما يزيد لهم فيه في النفقة وهن بشر طالبن بما ظننا انه من حقهن فانزل الله عز وجل الامر بتخييرهن فاول ما بدأ بدأ بامنا عائشة رضي الله عنها وهي احب الناس الي - 00:12:37
وقال يا عائشة اني اريد ان اذكر لك امرا فلا تقضين فيه شيئا دون ابويك يعني لا تستعجلي اول تأكدي استخيري استشيري والديك فقالت وما هو؟ فقرأ عليها هذه الاية. وهي قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها - 00:13:01
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فهذي اية واضحة تريدنا الدنيا متعناكم يريدنا الله ورسوله والدار الاخرة اذا لكم من الاجر الشيء العظيم. فقالت - 00:13:27

يا رسول الله استشير ابوي؟ بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة يقول ففرح النبي صلى الله عليه واله وسلم بذلك وهذا ايضا علامة على ان النبي عليه الصلاة والسلام بشر - 00:13:54

لا يعلم الغيب ولو كان يعلم الغيب لاستكثر من الخير لكنه سيد المتوكلين على الله رب العالمين فعندما عرف بجوابها ارتاحت نفسه واطمأن لذلك وسكن ففرح واظهر هذا الفرح اعلانا لحبه - 00:14:13

لامنا عائشة رضي الله عنها وارضاها وهذا فيه درس لنا معاشر الازواج ان لا نكتم المشاعر وان نشارك احبتنا بمشاعرنا تجاههم كثير من المشاكل تكمن في جفاف المشاعر وعدم اظهارها على الرغم من ان الرجل قد يحب زوجته حبا عظيما. ولكنه لا يعبر عن ذلك - 00:14:34

ويخفق في ارسال ما يثبت ذلك من هدية او من اه اه زيارة او حتى من رسالة بالجوال ما تكلف شيئا كذلك كان صلى الله عليه واله وسلم يفرح اذا دخل في الاسلام - 00:15:06

من له مكانة فرح النبي عليه الصلاة والسلام باسلام من له مكانة مكانة ليس لانه سيزيد الاسلام والمسلمين قوة او جاها او مالا بل لانه سيكون سببا في دخول اتباعه الى الاسلام - 00:15:27

ومن ذلك فرحه باسلام عدي بن حاتم الطائي حاتم الطائي سيد من سادات العرب في الجاهلية وهو ممن يضرب بكرمه الامثال وعدي هذا ابنه وهو سيد قومه من بني طي - 00:15:49

لذلك عندما جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم مسلما يقول جئته عليه الصلاة والسلام فقلت اني جئت مسلما فرح النبي صلى الله عليه واله وسلم باسلامه ليس ذلك فحسب - 00:16:11

ابن عدوه وهو من اعظم اعداء الاسلام وهو فرعون هذه الامة ابو جهل عندما اسلم ولده عكرمة يقول لما رآه النبي صلى الله عليه واله وسلم وثب اليه فرحا. وما عليه رداء حتى بايعه - 00:16:33

اي حتى بايعه عكرمة والرسول قام لفرحه بقدوم هذا السيد من سادات قريش مسلما بعد ان حاول الفرار من جزيرة العرب ثم عاد الى رشده ورجع تائبا وكان صلى الله عليه واله وسلم اذا فرح سر - 00:16:59

واستنار وجهه كأنه قطعة قمر اذا هذه المشاعر التي يجب ان تختلج في صدور المسلم اذا سمع باسلام من له مكانة لا كما قد يعتري البعض اذا سمع باسلام ممثل - 00:17:19

او مغن اكرمكم الله واعزكم فانه ربما يعني غضب لذلك وقال الاسلام ليس في حاجة لاسلامي هذا صحيح الاسلام ليس في حاجة الى اسلامي واسلامك لكن الفرح بعودة التائب الى ربه - 00:17:45

ورجوع الفاسق الى الاسلام واعتناق الكافر لهذا الدين امر يثلج الصدر ومن السنة ان يفرح له المسلم النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يفرح ايضا عند ظهور الحق وانجيلاء - 00:18:06

الشبهة وزوال الشك فمن ذلك ان المنافقين ومن قبلهم المشركين كانوا يطعنون في نسب اسامة بن زيد بن حارثة حب النبي عليه الصلاة والسلام وابن حبه لماذا اسامة ابن زيد - 00:18:31

كان اسودا كالليل المظلم بينما ابوه زيد ابن حارثة كان ابيض من الثلج وامه ام ايمن حاضنة النبي عليه الصلاة والسلام حبشية كانوا يطعنون في نسبه. ويقولون كيف؟ يعني ابوه ابيض وهو يأتي اسود هكذا - 00:19:01

ويطعنون فيه طعنا في النبي عليه الصلاة والسلام وهذه عادة المنافقين ما يستطيعوا ان يطعنوا في الرسول عليه الصلاة والسلام صراحة فيطعن في ام المؤمنين عائشة او يطعن في اسامة - 00:19:24

رضي الله عنه وارضاه ليؤذوا النبي عليه الصلاة والسلام تقول امنا عائشة رضي الله عنها وارضاها دخل علي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم وهو مسرور تبرق اسارير وجهه. فقال يا عائشة - 00:19:42

الم تر ان مجززا المدلجي دخل علي فرأى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت اقدامهما. فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض هذا مجزز هو من القافة - 00:20:03

يعني شغلته يقتفي الاثار قصاص يقص الاثر فهؤلاء عندهم فراسة وعندهم معرفة بالاحوال الامور التي تخفى على الكثيرين عندما دخل على النبي عليه الصلاة والسلام رأى اربعة اقدام رأى قدمي اسامة وقدمي - 00:20:30
ابيه زيد ولم يرى وجوههما فنظر الى الاقدام فرأى الشبه واضحا وقال هذا العربي القح قال هذه الاقدام بعضها من بعض. يعني هذا وذاك هم اقارب احدهما اب للاخر فسر لذلك عليه الصلاة والسلام - 00:20:56
لا لانه كان يشك في نسب اسامة حاشا وكلا. بل لان شهادة هذا الرجل العربي مجزز هي شهادة اثبات للمشركين وللمنافقين انه لا مجال للطعن في نسب اسامة. مثل ما الان الحامض النووي او الدي ان ايه - 00:21:23
هذا الان يعتبر عندهم هو المقياس لمعرفة الانساب. فكذلك كانت شهادة هذا الرجل ولذلك سر وفرح بذلك نبينا صلى الله عليه واله وسلم فاصل قصير وبعدها نواصل باذن الله كلمات قصيرة تحمل بين طياتها تنبيها وتحريرا خطيرا. وتوجه حواسنا ومداركنا الى دورنا الحقيقي - 00:21:49
الذي سنحاسب عليه كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فمن اهم ادوارنا الجديرة باهتمامنا في هذه الحياة. التركيز على مسؤوليتنا تجاه رعيتنا. فالاباء والامهات لهم الاثر الاعظم بعد الله في مستقبل الابناء - 00:22:31
والاجيال لذلك خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر فقال والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها. ومسؤولة عن رعيتها ان الابناء زهرة الحياة. وقرة اعين الاباء والامهات - 00:22:54
وبصلاحهم ودعائهم ترفع الدرجات في الاخرة ولكن يجب ان ندرك ان ذلك مرهون بحسن تربيتهم. وصلاح نشأتهم. فهنا كان لزاما علينا البحث عن ابرع الطرقات. وافضل الاساليب في التربية والتوجيه - 00:23:17
ليكون ابناؤنا في قابل ايامهم مصدر بر وسعادة لنا وسواعد خير وبناء للمجتمع الانسانية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كذلك النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث الصحيح كان يفرح - 00:23:40
ان جاء ما يؤكد الناس ما جاء به عليه الصلاة والسلام لان الانسان قد يساوره شيء من عدم اليقين اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. يعني زيادة في الاطمئنان - 00:24:17
والا فالايمان واليقين ثابت لا شك فيه ولا مراء فمن ذلك ما اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم اصحابه عن امر الدجال وكيف انه في جزيرة وكيف انه مغلول بالسلاسل والاغلال وكيف ان ظهوره فيه من الفتن وكذا - 00:24:40
يقول عليه الصلاة والسلام ان تميما الداري حدثني بحديث ففرحت فاحببت ان احدثكم هذا الحديث عن تميم رضي الله عنه وارضاه وكان من اواخر الصحابة اسلاما تأخر اسلامه الى السنة التاسعة تقريبا - 00:25:03
عندما جاء فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام بما رآه في رحلته البحرية العجيبة وما رآه من امر الجساسة ومن امر الدجال والنبوءات التي قالها وافق ما اخبر به تميم ما قد اخبر عنه سابقا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:25:27
ففرح بذلك واعاد على اصحابه ما اخبره به تميم مما كان قد اخبرهم هو عنه صلى الله عليه واله وسلم وكان صلى الله عليه واله وسلم اذا فرح لامر غير معتاد - 00:25:47
اظهر فرحه لا بالولائم الباذخة ولا بالرقص والاهازيج كما يفعل الجاهليون ولم يظهر فرحه بالبطر او بامور خارجة عن شرع الله عز وجل بل كان يظهر فرحه بالسجود شكرا لله سبحانه وتعالى - 00:26:10
فعن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اذا جاءه امر او امر سرور او بشر خر ساجدا شاكرا لله عز وجل وسجود الشكر - 00:26:38
هذا ليس كما يظن البعض انه على اي امر يسجد الانسان فربما سجد في اليوم عشرات المرات شكرا لله لا يشرع هذا السجود كما يفعل بعض العوام بعد صلاة الفجر اذا انتهى من اذكار الصباح سجد سجدة طويلة - 00:26:57
ماذا تفعل يا اخي؟ قال انا اشكر الله عز وجل على نعمه العديدة الكثيرة التي لا تحصى هذه السجدة بدعة من كرة ولا يجوز للمسلم ان يفعلها لان لو فيها خيرا لفعلها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:27:17

قد يحتج محتج فيقول طيب الرسول كان يسجد للشكر صلى الله عليه واله وسلم كان يسجد اذا اتاه امر يعني موش لأ لأ لا يعني ذلك انه كل مرة يسر ان يفرح لشيء فانه يسجد للشكر. سجود الشكر كما يقول العلماء يشرع كل ما حصلت للمسلمين منفعة عامة - 00:27:35

او اندفعت عنهم نقمة عامة او حصلت للمسلم نفسه نعمة خاصة سواء تسبب في حصولها هو او ولم يتسبب او كل من دفعت عنه نقمة فاذا راتبك في نهاية الشهر - 00:28:00

اذا اتاك لا يشرع ان تسجد له سجود الشكر ولكن لو ان الشركة لم تعطك راتبك ستة اشهر وضاقت بك الارض بما رحبت واغلقت الابواب في وجهك. ثم جاء فرج الله ودفعت اليك رواتبك فجأة وانت لم تحتسب فسجدت لله شكرا - 00:28:18

هذا امر مقبول. او علمت بعملية جراحية لاحد من تحب وهي خطيرة وآآ مهدد آآ الفشل وبموته لا قدر الله ثم جاءك الخبر بنجاحها فانت تسجد للشكر فلا حرج في ذلك. ومنهم - 00:28:43

فرحة كعب بن مالك احد الثلاثة الذين خلفوا رضي الله عنه وارضاه. شاعر النبي صلى الله عليه واله وسلم عندما حصل له وما حصل من التخلف عن غزوة تبوك وامر النبي عليه الصلاة والسلام للمسلمين بهجرانهم وعدم الحديث معهم - 00:29:06

ثم نزلت توبة الله تعالى وقال له قائل يا كعب بن مالك ابشر بتوبة الله اول ما سمع هذا المبشر من مكان بعيد سجد لله شكرا هذه توبة ما كانت منتظرة - 00:29:28

لانه اذنب ولانه تأخر وتخلف. فجاءت توبة الله تعالى فسجد لله شكرا ونزع ثوبيه واعطى الذي وصل اليه صوته اولا هذه كهدية جاء الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يبشره قائلا ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك - 00:29:46

كذلك كان عليه الصلاة والسلام يفرح اذا بادر اصحابه بامتثال امره كما كان يسوءه ويغضب اذا تأخروا عن ذلك صلح الحديبية غزوة الحديبية عندما امر الصحابة ان يحلقوا رؤوسهم ويتحللوا من احرامهم غضب عليه الصلاة والسلام لانه ما امتثل لامره احد - 00:30:12

وحق له فاخذ بمشورة ام سلمة وحلق رأسه امامهم ونحر هديه وتبادروا الى الامتثال وكذلك عندما دخل قوم من مضر فقراء مجتابي النيمار مقطعة ثيابهم ومن هذه القبيلة العريقة غضب عليه الصلاة والسلام وحث الناس على الصدقة فجاء رجل صرة كادت ان تحمل يديه - 00:30:38

عن حملها ووضعها امامه وتبادر الناس بصدقاتهم يأتون به حتى اجتمعت عند النبي عليه الصلاة والسلام كومة عظيمة تهلل وجهه كأنه مذهبة. لماذا؟ لان المسلمون لان مسلمين قد بادروا بالعطاء. بادروا بالبذل واعانة الملهوف. والان سدت حاجة المحاويج - 00:31:08

فدخل الشرور قلبه عليه الصلاة والسلام وظهر على آآ آآ وجهه بابي هو وامي كذلك كان يفرح اذا لمس من اصحابه فهما للعلم ووصولهم الى درجة عالية مثلما آآ فرح عندما عرف - 00:31:36

ابي ابن كعب رضي الله عنه اي اية اعظم في كتاب الله عندما سأله الرسول عليه الصلاة والسلام فاجابه فقال ليهنك العلم ابا المنذر وقد فرح وسر لذلك عليه الصلاة والسلام - 00:31:59

لذا يجب على المسلم ان يقارن فرحه بفرحه صلى الله عليه واله وسلم هل فرحنا في هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية هو على هديه صلى الله عليه واله وسلم عند ظهور المسلمين وانتصارهم - 00:32:18

عند اندحار المشركين وهزيمتهم هل فرحنا لظهور الشرع واقامة آآ آآ دولة الاسلام في قلوبنا ورؤية المنكرات تزول ام ان فرحنا مثل فرح قارون الذي قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين - 00:32:40

اسأل الله عز وجل ان يجعل ايامنا ولياليا افراحا بنصر الاسلام والمسلمين. ونسأل الله تعالى ان يختم لنا بخير وان يجعل عواقب امورنا الى خير. وان يتوفنا وهو راض عنا. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:33:09

وعلى اله وصحبه اجمعين يأتيك ميسورا باي مكان في غلة الظمان والسيرة العلياء عطرة الشداد. طيب يفوح لاهل كل زمان - 00:33:29